عنه الم يوخذ عليهم ميثاق الكتاب اي الميثاق الوارد
في الكتاب الا يقولوا على الله الا الحق عطف بيان للميثاق او
متعلق به اي بان لا يقولوا الخ والمراد به الرد عليهم والتوبيخ
على بتهم القول بالمغفرة بلا توبة والدلالة على انها افتراء على
الله تعالى وخروج عن ميثاق الكتاب ودرسوا ما فيه عطف
على الم ياخذ من حيث المعنى فانه تقرير اوعلى ورثوا وهو
اعتراض والدار الاخرة خير للذين يتقون ما فعلوا هولا افلا
يعقلون فيظلموا ذلك فلا يستبدلوا الادنى المودي الى العقاب
بالنعيم المخلد وقرئ بالياء وفي الالتفات تشديد للتوبيخ والذين
يمسكون بالكتاب اي يتمسكون في امور دينهم يقال مسك بالشيء
وتمسك به قال مجاهد نعم الذين امنوا من اهل الكتاب كعبد الله
ابن سلام واصحابه تمسكوا بالكتاب الذي جابه موسى عليه الصلاة
والسلام فلم يحرفوه ولم يكتموه ولم ياخذوه ما كلية قال عطاء
امة محمد صلى الله عليه وسلم وقرئ من الامساك وقرئ تمسكوا
واستمسكوا موافقا لقوله تعالى واقاموا الصلوة ولعل التغيير
في المشهورة للدلالة على ان التمسك بالكتاب اوسع في جميع
الازمنة بخلاف اقامة الصلاة فانها مختصة باوقاتها وتخصيصها
بالذكر من بين سايرالعبادات لانافتها عليها ومحل الموصول
اما الجر نسقا على الذين يتقون وقوله تعالى افلا يعقلون اعتراض
مقرر لما قبله واما الرفع على الابتداء والخبر قوله تعالى انا
لا نضيع اجر المصلحين والرابط اما الضمير المحذوف كما هو
راي جمهور البصريين والتقدير اجر المصلحين منهم واما الالف
واللام كما هو راي الكوفيين فانه في حكم مصلحهم كما في قوله تعالى

فان

فان الجنة هي المأوى اي ماواهم وقوله تعالى مفتحة لهم الابواب
اي ابوابها واما العموم في مصلحين فانه من الروابط ومنه
نعم الرجل زيد على احد الوجوه وقيل الخبر محذوف والتقدير
والذين يمسكون بالكتاب ساجدون او تائبون وقوله تعالى
انا لا نضيع الخ اعتراض مقرر لما قبله واذ نتقنا الجبل
فوقهم اي قلعناه من مكانه ورفعناه عليهم كانه ظلة
اي سحيفة وهي كل ما اظلك وظنوا اي تيقنوا انه واقع
بهم ساقط عليهم لان الجبل لا يثبت في الجو ولانهم كانوا
يوعدون به واطلاق الظن في الحكاية لعدم وقوع متعلقه
وذلك انهم ابوا ان يقبلوا احكام التورية لثقلها فرفع
الله تعالى عليهم الطور وقيل لهم ما فيها فيها والا ليقعن
خذوا ما اتيناكم اي وقلنا اوقايلين خذوا ما اتيناكم من
الكتاب بقوة بجد وعزيمة على تحمل مشاقه وهو حال من
الواو واذكروا ما فيه بالعمل ولا تتركوه كالمنسي لعلكم تتقون
بذلك قبايح الاعمال ورذايل الاخلاق اوراجين ان تنظموا
في سلك المتقين واذ اخذ ربك منصوب بمضمر معطوف على
ما انتصب به اذ نتقنا مسوق للاحتجاج عليهم بتذكير
ميثاق الطور وتعليق الذكر بالوقت مع ان المقصود بذكر ما
وقع فيه من الحوادث قد مر بيانه مرارا اي واذكر لهم اخذ ربك
من بني ادم المراد بهم الذين ولد لهم كايانما كان نسلا بعد
نسل سوي من لم يولد له بسبب من الاسباب كالعقم وعدم
الزواج والموت صغيرا وايثار الاخذ على الاخراج للاعتناء
بشان الماخوذ لما فيه من الانباء عن الاجتباء والاصطفاء وهو

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)